

أنهم لودعوا الى جامعة إسلامية لكانوا أسرع في السير وأقرب الى النجاح على قاعدة الحاكم الانكليزي الذي نقل اليها ضياء الدين قوله . ولكن كثيرا من أذكائنا المفرنجين قد شغل خيالهم بوطنية غريبة لا يعرفون كنه استعداد المسلمين لها أو عدمه ولم يحيطوا علما بما يترتب على نقلهم عن الجنسية الدينية اليها من المفساد التي تكون بانتقال الأمم من طور الى آخر فيعدوا لهذه المفساد عدمها . فهو لا هم الذين اقترحوا أن لا يكون في الجامعة التي يدعون اليها تعليم للدين من الأديان مخالفين في ذلك لقوانين جميع الأمم الراقية في فن التربية والتعليم والعمل به . ويظهر لنا ان الله تعالى قد عاقب الهند من هذه النزعة

لأنريد بهذا تسييط الهم وترغب المسلمين عن تعضيد الجامعة المصرية وبذلك المال لها اذلسنا ترى من خدمة الدين مجافاة العلم بل ندعو الاغنياء الى البذل لهذه الجامعة سرا وجهرا ونرى ان الخذلان فيها لا قدر الله ) عار على الأمة كلها وأن ما يريد الداعون الى الجامعة من التعليم العالي وحده لا بد منه ولا مندوحة عنه لامة تطلب الارتفاع ونقول مع ذلك ان هذه الجامعة لا تنفي مصر عن مدرسة أخرى جامعة يربي فيها الناشئون تربية دينية من أول النشأة الى أن يصيروا رجالا نابضين في علوم مصر كلها واذا عظم الاكتاب يمكن ان ينشأ في الجامعة تعليم ابتدائي وثانوي مع تربية دينية لاسيما اذا طلب أكثر المكتسبين ذلك . وسنعود الى بيان ذلك بالتفصيل فيما سنكتبه عن التعليم الديني وفاء بما وعدنا في الجزء الماضي والله الموفق

## اِنَّكَ عَمَلٌ كَثِيرٌ

﴿ من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ﴾

اذا سلمت الفطرة وكرمت النشأة فقد يبلغ المرء من مراتب التفضيلة مع فقد الاخذ بالتعليم والقيام بالتأديب مالا يبالغه مع وجدها وقد نلت فطرتها ، وخبثت نشأته ، لذلك تجد في سيرة أبناء الجاهلية من الفضائل الاختيارية ما يهز مثله على قوم يرون ان لهم في العلوم الجواد المصلي ، وانهم نالوا من الترية القدر

المعلى ، وإنما هم عبيد الشهوة ، وأسرى الذمة : يماقرون الخمر جها وهم يعتقدون أنها محرمة في الدين الذي ينتسبون إليه ، وضارة في حكم الطب الذي يقولون عليه ، وقد كان يوجد في الجاهلية من حرّمها على نفسه وهو لا يري فيها أثماً في حكم الدين ، ولا ذمّاً من المماشرين ، وإنما هو العقل أراد حقيقة خبثها فأبى أن يحكم لذته في عقده . قال أبو علي القالي في أماليه

حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد والعباس ابن هشام قال أحرم رجال الخمر في الجاهلية تكراً وصيانة لأنفسهم منهم عامر ابن الظرب بن عمر بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان بن عمر بن قيس بن غيلان وقال في ذلك

سألت لفتى ما ليس في يده ذهاباً يقول القوم والمال

أقسمت بالله أصفياً وأشربها حتى يفرق ترب القبر أوصالي (١)

مورثة القوم أضفنا بلا إحن مزرية بالفتى ذي النجدة الحامي

وحرم قيس بن عاصم الخمر وقال في ذلك

لعمرك إن الخمر ما دمت شارباً لسالبة مالي ومذهبة عقلي

وتاركني من الضعاف قواهم ومورثي حرب الصديق بلانبل

( قال ) وحرم صفوان بن أمية بن محرز الكناني الخمر في الجاهلية وقال في ذلك

رأيت الخمر صالحة وفيها مناقب تفسد الرجل الكريماً

فلا والله أشربها حياً ولا أشربي بها أبداً سقيماً

( قال ) وحرم عفيف بن معد يكرب عم الأشعث بن قيس الخمر وقال

وقائلة هلم إلى التصابي فقلت عفتت عما تعلمينا

وودعت القداح وقد اراني بها في الدهر مشعوفاً رهيناً (٢)

وحزمت الخمر عليّ حتى أكون بقعر ملحود دفيناً

وقال عفيف بن معد يكرب أيضاً

فلا والله لا ألتى وشرباً أنازعهم شراباً ما حبيت

(١) أي لا استقيها ولا أشربها وحذف (لا) في القسم معروف عنهم (٢) مشعوفاً مخنوناً

أبي لي ذك آباء كرام وأخوال بصرهم ربيت  
( قال ) وحرم سويد بن عددي بن عمر بن سلسلة الطائي ثم المعني الخمر  
وأدرك الاسلام فقال

تركت الشر واستبدلت منه إذا داعي منادي الصبح قاما  
كتاب الله ليس له شريك وودعت المدامة والندي  
وحرمت الخمر وقد أراني بها سدا وان كانت حراما  
أقول وبالله لسلاسة هذا الشعر وكم في الامالي من مثله وما هو أرق منه  
﴿ رقة أشعار العرب ﴾

قال أبو علي ( ص ٢٩ ) : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد  
الرحمن يوما فقلت له ان رأيت أن تثندي من أرق ما سمعت من عمك من أشعار العرب  
فضحك وقال والله لقد سألت عمي عن ذلك فقال يا بني وما تصنع برقيق أشعارهم  
فوالله انه ليقرح القلوب ويحث على الصباية ثم أنشدني للعلاء بن حذيفة الغنوي  
يقولون من هذا الغريب بأرضنا أما والهدايا اني لغريب  
غريب دعاه الشوق واقناده الهوى كما قيد عودًا بالزمام أديب  
وماذا عليكم إن أطاف بأرضكم مطالب دين أوفته حروب  
أمشي بأعطان المياه وأبتغي قلانس منها صعبة وركوب  
فقلت أريد أحسن من هذا فأنشدني :

لعمري أن كنتم على التأني والقلابكم مثل ما بي انكم لصديق  
فما ذقت طعم النوم منذ هجرتكم ولا ساغ لي بين الجوانح ريق  
اذا زفرات الحب صعدن في المشاكرن فلم يعلم هن طريق  
( ثم قال أبو علي ) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه

قال أنشدني عشرةً من الحاربية وهي عجوز حيزبون زولة  
جريت مع العشاق في حلبة الهوى ففقتهم سبقاً وجئت على رسلي  
فما لبس العشاق من حلل الهوى ولا خلعوا الا الثياب التي ألبى  
ولا شربوا كأساً من الحبصرة ولا حلوة الا شرابهم فضلي

قال أبو بكر: الحيزيون التي فيها بقية من الشباب والزولة الطريفة والزول  
الطريف وقوم ازوال والزول أيضا الداهية والزول العجب، وقال لي غير أبي بكر  
الحيزيون المعجوز ولم يحدد لها وقتاً ثم أنشد في مكان آخر لابن أبي مرة الملوكي

ان وصفوني فاحمل الجسد      أو قشوني فأبيض العكيد  
أضف وجددي وزاد في سمي      أن لست أشكو الهوى إلى أحد  
آه من الحب آه من كدي      ان لم آت في غد فبعد غد  
جئت كني على فؤادي من      حرا الهوى وانطويت فوق يدي  
كأن قلبي اذا ذكرتكم      فريسة بين ساعدي أسد  
يدي مجمل الهوى معلقة      فان قطعت الهوى قطعت يدي

وأنشد لابي بكر بن الانباري عن المظفر

هل من جوى الفرقة من واق      أم هل لداء الحب من راق  
أم من يداوي زفات الهوى      اذ جلن في مهجة مشتاق  
يا كيدا أفنى الهوى جلها      من بعد تاذيع واحراق  
حتى اذا فقسها ساعة      كرت يد البين على الباقي

(المنار) القاري، يرى في هذه المقاطع ارق الشعر وألطفه مسلكا في

الروح وأشدّه جذبا لقلوب

### التقريظ

﴿ كتاب الأمالي والنوادر لأبي علي القالي ﴾

أرأيت هذا الذي قرأت من مختار الشعر العربي في تحريم الحروف في النسب  
هو منقول من كتاب الأمالي والنوادر، وما كتاب الأمالي والنوادر هو الذي عنده  
ابن خلدون من أركان كتب الأدب إذ قال في فصل الكلام على علم الأدب، وسمعا  
من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانها أربعة دواوين وهي أدب  
الكتاب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب  
النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها: اهـ

كان في هذا الكتاب من النوادر التي قل ان تكتحل برويتها عين فصارت والله الحمد مسرح كل عين ثمشق الأدب اذ شرع في طبعها الشيخ اسماعيل يوسف بن صالح بن دياب التونسي فتم منها طبع الجزء الأول وجزء الذيل والثاني لا يلبث ان يتم . طبع في هذه الأيام كثير من كتب الأدب ولكن لم يطبع كتاب بالأتقان والضبط والتصحيح الذي طبع به كتاب الأملاني . طبع في المطبعة الأميرية على ورق جيد مضبوطاً ما فيه من الشعر ومن الكلم الغريب والأعلام التي يشتهر فيها وما قد يشتهر من التركيب في الثر بالشكل وأظن أنه لم يعن بطبع كتاب بمد (المخصص) كما اعتنى بطبعه . وقد علم القاري ان هذا الكتاب على ما فيه من الفسحة مما يطبع في نفس قارئه ملكة البلاغة العربية . وقيمة الاشتراك فيه خمسون قرشاً

### ﴿ مفردات الراغب في غريب القرآن ﴾

كتاب المفردات لراغب أشهر من نار على علم وهو ما زال منذ وجد معوان المفسرين ذلك أنه رتب الألفاظ على حسب أوائل الحروف كالمصباح وفسرها تفسيراً قلماً تجدد مثله في كتب اللغة التي قد تفسر الشيء بالأعم والأخص وبالتعريف الدوري وهو كثيراً ما يحدد المعاني حتى يكون تفسيره اللفظ كالتعريف المنطقي وقد طبعه في هذه الأيام الحاج مصطفى الباني الحلبي في مطبعته طبعاً واضحاً مضبوطاً بالشكل وقد راجعت منه عدة مواد فلم أر فيها غلطاً فيجب أن يشكره أحياء هذا الكتاب النفيس والشكر كل الشكر اقبال أهل العلم على اقتناء الكتاب والاستفادة منه

### ﴿ خمس رسائل نادرة ﴾

الأولى في شرح حديث أبي ذر رضي الله عنه لشيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني . والثانية في الرواة الثقات المشكك فيهم بمالاً يوجب ردهم للمحافظ الذهبي دمشقي . والثالثة رسالة قاضي الامام أبي نصر محمد ابن عبد الرحيم الهمام . والرابعة فتوى شيخ الاسلام ابن تيمية في قول النبي صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وما المراد بهذه السبعة . والخامسة رسالة الادب الصغير وهي من حكم عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور

طبع هذه الرسائل الشيخ عبد المجيد زكريا في مجموعة بلغت صفحاتها نحو ١٦٠ فنحث أهل العلم على مطالعتها

### ﴿ قانون الصين ﴾

يقول الشيخ سعيد السلي الرحالة السوري انه ظفري كشر بنسخة من قانون الصين الذي يسمونه (لي) وهو من وضع عاهل الصين السابق (تو نجى خانكدي) وانه هداه اليه بعض أهالي كشر ونقله هو الى العربية بمساعدة بعض المارفين باللغة التركية والصينية مما في مدينة (خوم يوزه) من تلك الولاية ثم تصرف في الترجمة بالتقديم والتأخير والحذف والاختصار والتوضيح . وقد طبع ما ترجمه في مصر . ومن مزايا هذا القانون مزج المواعظ والنصائح بالاحكام القانونية . وبالت المترجم لم يتصرف فيه ولم يفصل بين الحكم والاحكام . اما طبعه فحسن والورق الذي طبع عليه جيد ولكنه لم يجعل كل مادة في أول السطر كما هي العادة المسهلة للمراجعة والمرغبة في المطالعة . هذا وان مثل هذا القانون مما يرغب في الاطلاع عليه الحكام لاسيما رجال القضاء ، ومحبو التاريخ والوقوف على طرائف العلوم والآداب فهو مما يرجى رواجه من غير ترغيب فيه ، ويحمد مترجمه على آمهاف العربية به ،

### ﴿ فصول الحكماء ﴾

رسالة جديدة من تأليف الشيخ أبي الهدي أفندي الشهير ذكر فيها تعريف الحكمة وأسماء طائفة من قدماء الحكماء وطائفة من حكماء المسلمين العقليين يتكلم عن الواحد منهم بجملة وجيزة ثم ذكر طائفة من حكماء المسلمين الدينيين وتكلم عنهم بكلام أوسع . والرسالة نحو مئة صفحة مثل صفحات كتاب الاسلام والنصرانية وتطلب من طابعها أمين أفندي هندية

### ﴿ بلزار ﴾

أهدانا مطبعة المناظر منذ ثلاث سنين قصة بلزار فوضعناها بين الكتب المعدة للمراجعة في أوقات الفراغ ان وجدت ولم نر من حاجة للمبادرة الى الكتابة عنها والاعلام بها لأن الغرض من مثل هذه الكتابة تنبيه الراغبين الي ابتياع

ما يكتب عنه ترويحاً له وقلماً يقرأ المنار حيث تباع قصة بليزرا الا عند طابعها وبائنها . وعكنا في الشهر الماضي أياً ما فرأينا من التسلية أن ننظر في بعض مالم ننظر فيه من القصص الهداة الينا وبداناً بقصة بليزار فبداننا مالم نكن نحتسب ، بداننا ان هذه القصة كتاب من أحسن الكتب في الأخلاق والسياسة تمثل فيه الفضيلة في أبهى صورها ، وتتجلى فيه السياسة القويمة في اسنى مجالها ، لا يقرأ الفصول الأولى منها ذوق قلب ويملك عينيه أن تهلا . وما كان لصاحب المناظر وهو من نعرف في تحري النافع والنجاني عن اللغو أن يخار طبع قصة لا تنفيذ لهه يصل الى مصر طائفة من هذه القصة لئلا نكون قد ظلمنا القراء في تشويقهم اليها مع امتناعها عليهم

### ﴿ لحن كيوتزو - مكسيم غوركي ﴾

قصتان من مطبوعات مطبعة المناظر أولاها لفيلسوف لاون تولستوي الروسي في بيان ما أحدثته المدنية الحديثة من الفساد في البيوت باعطاء النساء من الحقوق فوق من أعطهن الطبيعة حتى صارهم المرأة في التمتع بمعنى الزوجية صارفا لها عن القيام بشؤون الأومة وناهيك بمفاسد غرامهن بالمو يسمي . والثانية مجموعة فيها ثلاث قصص وجيزة أو حكايات وضعية عنوان الأولى العجائز والثانية الشيطان والثالثة الكذب . وأطلق على المجموع اسم كاتبها وهم من كتاب روسيا الاجتماعيين المشهورين وترجمها ابراهيم أفندي شحاده فرح من أدباء السوريين في البرازيل لما فيها من الفائدة وحسن الاسلوب

### ﴿ المعارف ﴾

« جريدة إسلامية عمومية أسبوعية لدير سياستها محمد صادق المهودي »  
 ظهرت في تونس في أواخر ذي القعدة الماضي في شكل الجرائد اليومية الكبرى .  
 وذكر صاحبها الفاضل في خطبة العدد الأول أنه أنشأها لخدمة العالوم والمعارف ونشر فضائل الآداب الإسلامية وخدمة اللغة العربية وتحري أساليبها البليغة البعيدة عن العجمة . وجعل أمر السياسة فيها ثانوياً فأصاب . وفي العدد الأول منها مقالة في تاريخ الجرائد تكلم فيها عن الجرائد التونسية باعتدال ولكننا انقدنا عليه فيما قاله

عن الجرائد المصرية ما لا يكاد يسلم من مثله من يكتب عن غير بلاده كقولها عن جريدة الأهرام ان سياستها لا تنطبق مع سياسة الجرائد الاسلامية والواقع ان سياستها في هذه السنين أقرب الى سياسة اللواء والمؤيد من كل جرائد النصارى، وقوله أن موسي المتظم «من أقباط مصر» والصواب أنهم سوريون كأصحاب الأهرام وكبالمغته في الكلام عن جريدة اللواء وجعلها خادمة للاسلام... ولم تقرأ فيها شيئاً قط فيه خدمة لدين الاسلام نفسه بل كثيراً ما ترى فيها مسائل تخالفه عن غير عمد في الغالب كقولها ان قتل القاتل من بقايا الهمجية وليس لقب زعيم الحزب الوطني الذي ذكر في بعض الجرائد في هذا العام مما كافأ المسلمون به صاحب جريدة اللواء على خدمتهم وخدمة دينهم كما ظن وإنما هي كلمة كتبها صديق له من نصارى السوريين في جريدة أوربية فلا كتبها بعض جرائد تلك البلاد وأنكرتها الجرائد المصرية. ومن مبالغة ما ذكره عن انتشار اللواء في الهند والممالك العثمانية والصواب أنه ليس لجريدة مصرية انتشار في البلاد العثمانية الا الأهرام الاسبوعية وأما الهند فقلما يوجد فيها من يقرأ العربية غير علماء الدين وهو لا يقرأها الجرائد بل يمدحهم عن السياسة وإنما يقرأ بعضهم المجلات. وأما الامتانة فكل من أرسل إليها شيئاً يصل ولكن الى الحكومة فلا خصوصية لجريدة على أخرى هناك الا بزيادة المقت. والحكومة العثمانية لم تمنح صاحب جريدة اللواء رتبة ميرميران ولا صاحب المؤيد الرتبة الأولى من الصنف الأول وهي أعلى من رتبة صاحب جريدة اللواء الا بالتماس الخديوي. وكقولها ان جريدة الصحافة تمتاز على سائر الجرائد الاسبوعية «بكونها تطبع بثمان صفحات» والصواب أن هنا عدة جرائد اسبوعية ذات ثمان صفحات

مضت عادة المنار بان يعرف بالصحف الجديدة تعريفاً مجازياً لا يشوبه مدح ولا نقد وقد خالفنا العادة في التعريف بهذه الجريدة لاعتناء بها ولتنبه على ما يقع كثيراً من غلط البعيد عن الشيء في الكلام عنه فانا كثيراً ما نرى جرائد الهند وتونس (مثلاً) تحفل ببعض ما ينشر في صحيفة مصرية لم يشعر به أهل مصر لان الجريدة لا شأن لها ولا انتشار أولم يحفلوا به لعلهم بالهوى الباعث للكاتب على ما كتب - وللغيرة على التاريخ إذ مقالة المعارف تاريخية لا شعرية

ولاسياسية فيقال ان هذا من التخيل أو ان فرض الذي لا يؤخذ على ظاهره بالقبول

### ﴿ المهذب ﴾

« جريدة يومية ادبية علمية صناعية تصدر موقتا يوم السبت من كل اسبوع »  
 أنشأها في رحلة من لبنان الخوري بولس الكفوري رئيس الكلية الشرقية فيها وعهد  
 الى عيسى افندي اسكندر المفلوف بنحريها . ومن عرف ما للخوري بولس  
 صاحبها من المكانة والفضل وما لعيسى افندي محررها من الشهرة والبراعة يرجو  
 كما نرجو أن يكون لهذه الجريدة من اسمها افضل نصيب ، فتكون من خير ذرائع  
 التهذيب ، ولنا في هذا المقام أن نفخر بهمة السورين وخصوصا اللبنايين الذين ينشئون  
 الجرائد اليومية وغير اليومية في قلى الأجيال ، وفي مهاجرهم وراء البحار ، ولا تسمو  
 الى مثل ذلك همة غيرهم من الناطقين بالضاد ، في مثل تونس وحلب وبنغازي ،

## بَابُ الْحَبْلِ وَالْأَلْبَانِ

### ﴿ جمعية الشورى العثمانية ﴾

ليس في الدنيا مملكة كالمملكة العثمانية في اختلاف الاجناس واللغات والملل  
 والنحل وقد سادت دولة الترك هذه الشعوب المنفرقة بالقوة العسكرية بضمعة قرون  
 ولكنها لم تحولهم عن لغاتهم ولا عن اديانهم ولم توحد بينهم بجنسية قانونية يتحدون  
 فيها بالعدل والمساواة في الحقوق - لم تفعل كما فعلت دول العرب في تحويل  
 الشعوب عن دينها ولغتها ما أو عن أحدها بالقوة الادبية ولا كما فعلت دول أوربا  
 في تحويل الوثنيين الاصلاء واليهود والعرب الدخلاء عن دينهم بالقوة القاهرة  
 وإبادة من تأبى وإجلاله فبقيت هذه الشعوب التي لم تتحد مع النولة برابطة لغة  
 ولا دين ولا حكومة مساواة تفرض النهز للخروج عليها والانفصال منها فمنهم من  
 قضى مأربه ومنهم من ينتظر

كان ضعف هذه الشعوب وجهاتها وعدم النصير لها هو العون للدولة على